المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ROYAUME DU MAROC

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ ⴷ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ ⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵏ
Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي
INSTANCE NATIONALE D'ÉVALUATION DU SYSTÈME D'ÉDUCATION, DE FORMATION ET DE RECHERCHE SCIENTIFIQUE

الأطلس المجالي الترابي للانقطاع الدراسي

تحليل مسار فوج 2014-2018 والخرائطية الإقليمية

مقدمة

الأطلس المجالي الترابي
للانقطاع الدراسي
تحليل مسار فوج 2014-2018
والخرائطية الإقليمية

2019

المحتويات

I تقديم عام 5

1. مقدمة 7
2. أول أطلس ينجز حول الانقطاع الدراسي 8
3. تقديم قاعدة المعطيات مسار MASSAR 8
4. نسبة الانقطاع الدراسي: حساب وفق المقاربة الجديدة 9
5. تحليل وتتبع أفواج فعلية من التلامذة 9
6. أشجار التصنيف الجهوي والإقليمي للمسارات الدراسية 11

II التحليل الإجمالي للانقطاع الدراسي 13

1. تحليل وفق سلك التعليم: ارتفاع مقلق للانقطاع الدراسي في سلك الثانوي الإعدادي 15
2. تحليل حسب المستوى التعليمي: نسب انقطاع مرتفعة جدا عند نهاية الأسلاك التعليمية 15
3. تحليل حسب الوسط: تفاوت في نسب الانقطاع الدراسي في غير صالح الوسط القروي في سلكي التعليم الإجباري 16
4. تحليل وفق النوع: انقطاع مبكر بالنسبة للإناث ومتأخر أكثر بالنسبة للذكور 16
5. تحليل حسب النوع والوسط : الفتيات القرويات تجدن صعوبة في الانتقال من السلك الابتدائي إلى الإعدادي 17
6. تحليل وفق طبيعة المؤسسة: المدارس الفرعية والجماعاتية أكثر عرضة للانقطاع من المدارس المستقلة 18
7. تحليل الانقطاع الدراسي وفق المجالات الترابية: جهات الجنوب ودرعة - تافيلالت وسوس ماسة، تعرف أدنى نسب للانقطاع الدراسي 18

١ تقديم عام

1. مقدمة

يشكل الانقطاع الدراسي، أو التسرب الدراسي، آفة تحول دون متابعة ملايين الأطفال لدراساتهم عبر العالم، خاصة في البلدان الإفريقية[1]، ويحرمهم من حقهم في تربية منصفة، وجيدة، وكذا من حقهم في الحصول على شهادة أو دبلوم، من المفترض أن يساعدهم على تحقيق إمكانياتهم وبناء مستقبلهم، والمساهمة في تنمية بلادهم.

انقطاع دراسي كبير في أسلاك التعليم الإجباري

في المغرب، يهدد الانقطاع الدراسي كل سنة آلاف التلامذة، ويلزمهم بمغادرة كراسي المدرسة قبل الحصول على شهادة، وحتى قبل إنهاء سلكي التعليم الإجباري (الابتدائي والثانوي الإعدادي). ذلك أن 431.876 تلميذ وتلميذة غادروا أسلاك التعليم المدرسي العمومي سنة 2018، قبل الحصول على شهادة. ينتمي 78% منهم إلى سلكي التعليم الابتدائي والإعدادي، وهما السلكان اللذان يفترض فيهما أن يحافظا على الأطفال في المدرسة حتى بلوغهم سن الخامسة عشرة على الأقل.

ووعيا منها بخطورة هذه الظاهرة، وآثارها وانعكاساتها على التلامذة، والأسر، والأجيال المقبلة، دعت الرؤية الاستراتيجية، في رافعتها الأولى، إلى الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص لولوج التربية والتكوين، وخاصة إلى «مواصلة الجهود لمحاربة الهدر والانقطاع المدرسيين، وتجفيف منابعهما». وفي الرافعة الثالثة، التي تخول تمييزا إيجابيا لفائدة الأوساط القروية وشبه القروية، تدعو الرؤية إلى إعطاء الأسبقية، في الجهود الرامية إلى الحد من الانقطاع الدراسي في المناطق القروية، وشبه القروية، والمناطق ذات الخصاص؛ آخذة بعين الاعتبار نسب الانقطاع المرتفعة التي تتميز بها تلك المناطق.

الانقطاع الدراسي: حلقة الإنصاف الضعيفة في التربية

من ناحية أخرى، ولتقييم تطبيق توصيات الرؤية الاستراتيجية وتتبعها، وخاصة منها التوصيات المتعلقة بالرافعات الثلاث،«الإنصاف» و«الجودة» و«الارتقاء»، أنجزت الهيئة الوطنية للتقييم إطارا للأداء[2] يتكون من مؤشر مركب من ثلاث أبعاد رئيسية و 27 بعداً فرعياً و 157 مؤشر حيث بيّن التحليل أن «البعد الفرعي المرتبط بالانقطاع الدراسي» يشكل مصدرا مهما في العجز المسجل في بعد الإنصاف، وهو ما يؤكد أن البلاد، وإن كانت قد حققت تقدما مهما في مجال ولوج التربية الأساسية، وفي إنصاف النوع، فإنها لاتزال متأخرة في محاربة الانقطاع الدراسي.

مجهودات حكومية مهمّة لمحاربة الانقطاع الدراسي دون نتائج كبيرة

قد يكون من المجحف أن ننكر ما بذلته الدولة من مجهودات، وما وضعته من أجهزة من أجل الحد من الانقطاع الدراسي، وخاصة في سلكي التعليم الإجباري. فقد حاولت السلطات العمومية، من خلال برامج الدعم الاجتماعي المتنوعة (مطاعم مدرسية، منح، داخليات، برنامج تيسير)، الحد، قدر المستطاع، من الانقطاع الدراسي، وتحسين ظروف تعلم التلامذة، وخاصة في الأوساط الهشة والمحرومة.

ومع ذلك، فإن أثر تلك البرامج يبقى محدودا، كما أن مشكلة الاستهداف الحالية، المرتبطة بتلك الأجهزة، لا تمكن دائما من الوصول إلى الفئات المعرضة، أكثر من غيرها للانقطاع، ما دامت تقوم على المعايير المرتبطة بالمستوى الجماعاتي وليس بالمستوى الفردي[3].

الانقطاع الدراسي أحد التحديات الكبرى للتربية في المستقبل وفق تصريحات الأسر

يشكل الانقطاع الدراسي مشكلا حقيقيا بالنسبة للأسر التي تعيشه، فهو يوقف أبناءها عن التمدرس بصورة مفاجئة، دون أية آفاق مستقبلية، إن لم يكن السقوط في الانحراف، والعنف، والأمية. وحسب نتائج البحث حول الأسر الذي أنجزته الهيئة الوطنية للتقييم سنة 2018، والذي يشمل حوالي 3000 أسرة، صرح 45% من الآباء المبحوثين[4]، أن الانقطاع الدراسي هو المشكلة الثانية الأكثر خطورة التي يواجهها النظام التربوي في المغرب. ووفق هؤلاء الآباء، سيشكل هذا الانقطاع الدراسي التحدي الأول لنظام التربية في بلدنا في المستقبل.

الحاجة إلى أجهزة وآليات مبتكرة لمحاربة الانقطاع الدراسي

تبين الإحصائيات الرسمية أن الانقطاع الدراسي ظاهرة كثيرة التقلبات عبر الزمان: فكلما اعتقدنا أن الأجهزة والإجراءات التي اتخذتها الدولة ستكون ذات مفعول، رأينا الظاهرة تتصاعد من جديد، إذ تزداد بقوة الأرقام المتعلقة بالانقطاع الدراسي، سنة بعد سنة. إن القضاء على هذه الظاهرة، في التعليم الإجباري على الأقل، يستلزم، إذن، اللجوء إلى أجهزة وآليات مبتكرة، وفعالة، ومستهدفة من قبل الدولة. وما دمنا لم نقض على الأسباب الرئيسية للانقطاع الدراسي، أو لم نتحكم فيها على الأقل، (كرسوب الطفل نتيجة تدني مستوى التعليم، وصعوبة ولوج المدرسة في الوسط القروي، وفقر الأسر...)، فإننا سنعاين باستمرار، كل سنة، نزيفا حقيقيا لمنظومة التربية والتكوين.

1. تقرير اليونيسيف واليونسكو لعام 2015 «Out of school children»
2. الهيئة الوطنية للتقييم. إطار الأداء لتتبع الرؤية الاستراتيجية في أفق 2030 - المستوى الوطني 2015-2018.
3. تقرير المرصد الوطني للتنمية البشرية حول تقييم أثر برامج الدعم الاجتماعي على التمدرس، 2018.
4. الهيئة الوطنية للتقييم. ملخص البحث الوطني الأسر والتربية، تصورات وانتظارات وطموحات (التقرير الشامل قيد النشر)

2. أول أطلس ينجز حول الانقطاع الدراسي

يقدم الأطلس المجالي الترابي للانقطاع الدراسي عملا غير مسبوق لحد الآن من الناحية المنهجية. حيث يستخدم مقاربة جديدة لحساب نسب الانقطاع تستند على تتبع حقيقي وشامل لكل تلامذة النظام المدرسي، وتمكن كذلك من احتساب نسب الانقطاع بالنسبة لمستويات مجالية ترابية دقيقة لاتسمح بها المقاربة المستعملة حاليا التي لا تأخذ بعين الاعتبار حركية التلامذة على المستوى المجالي وانتقالهم بين القطاعين العمومي والخصوصي.

يعرض هذا الأطلس، لأول مرة، خرائطية دقيقة حول الانقطاع الدراسي بالمغرب، تمتد حتى المستوى المحلي. فمن خلال التحكم الكامل في الحركية بين الجهات، وبين الأوساط، وبين قطاعات التعليم، اعتمد هذا العمل على مقاربة جديدة، تستغل لأول مرة، المعطيات الفردية للتلامذة الموجودة في قاعدة «مسار»، (MASSAR).

وبالفعل، فابتداء من سنة 2014، وهي السنة الأولى التي تم فيها إرساء نظام المعطيات «مسار»، ثم حساب مؤشرات جديدة للانقطاع الدراسي بدقة. لقد مكنتنا دراسة أفواج التلامذة الكاملة والفعلية للنظام، التي أتاحتها قاعدة «مسار» من احتساب نسب الانقطاع المتراكمة خلال المدة (2014-2018)، مع تقييم حدوث الانقطاع عبر الزمن بالنسبة لفوج معين.

تشير النتائج التي توصل إليها هذا العمل من ناحية أولى، أن ما يقارب 431.876 تلميذ وتلميذة انقطعوا عن الدراسة في جميع أسلاك التعليم المدرسي في سنة 2018. وذلك بعد التحكم في حركية التلامذة بين القطاعين العمومي والخصوصي حيث تبين منذ 2014، انتقال عدد مهم من تلامذة التعليم الخصوصي إلى التعليم العمومي، وخاصة عند الانتقال من سلك التعليم الابتدائي إلى الثانوي الإعدادي.

ومن ناحية ثانية، تبين نتائج هذا الأطلس استدامة الانقطاع الدراسي. كما مكنتنا دراسة الأفواج الفعلية خلال مدة أربع سنوات (2014-2018) من حساب نسب الانقطاع المتراكمة، أي عدد التلامذة الذين غادروا الدراسة خلال هذه المدة من مسارهم المدرسي. وقد مكننا كذلك هذا المؤشر من الوقوف على حجم الانقطاع الدراسي عبر الزمن بالنسبة إلى فوج معين حيث وجدنا أن أكثر من نصف الفوج قد تخلى عن الدراسة في بعض جهات المغرب وأقاليمه.

وأخيرا، يعرض هذا الأطلس، خرائطية جهوية، وإقليمية ومحلية للانقطاع الدراسي، آخذا بعين الاعتبار الفرق الموجود بين الأوساط. وهي تمكن من تصنيف الجهات والأقاليم والجماعات الترابية في مجال الانقطاع الدراسي، وتساعد على الوقوف على التفاوتات الحقيقية الموجودة بين المجالات الترابية، وبين الأوساط، ذلك أن جهات مثل الدار البيضاء-سطات، والرباط-سلا-القنيطرة التي كنا نعتقد أنها معنية أقل من غيرها بالانقطاع الدراسي، تعرف على العكس من ذلك، نسب انقطاع دراسي جد مرتفعة، كما أن المعاينة جد مقلقة كذلك بالنسبة للوسط القروي.

النتائج المقدمة لأول مرة في هذا العمل جد دالة، وتدفعنا إلى المزيد من التفكير لاقتراح حلول أخرى أكثر فعالية من أجل احتواء مشكلة الانقطاع الدراسي في بلدنا، وذلك باستهداف مباشر للمجالات الترابية الأكثر تضررا، واقتراح الآليات والإجراءات الجديدة الكفيلة بمعالجة الانقطاع الدراسي قبل حدوثه، كالدعم المدرسي، والمصاحبة الفردية للتلامذة الذين يعانون من صعوبات، وتغيير المحيط العام للمدرسة تغييرا شاملا حتى يحبه الأطفال ويقدرونه.

3. تقديم قاعدة المعطيات مسار MASSAR

عرفت منظومة الإعلام لمجال التربية والتكوين منذ سنة 2000، عدة تطورات وأصبحت أكثر تعقيدا، لتغطي مزيدا من الحقول المتعلقة بالتسيير المدرسي. آخر هذه الأنظمة الإعلامية هو قاعدة «مسار»، التي تشكل المصدر الأساسي لحساب نسب الانقطاع الدراسي الجديدة الواردة في هذا الأطلس.

MASSAR : «نظام إعلام للتدبير المدرسي»

MASSAR منصة معلوماتية وضعت لتقوم بمهمة التدبير المدرسي، تغطي كل مؤسسات التعليم، العمومية والخصوصية، من سلك التعليم الأولي حتى سلك التعليم الثانوي التأهيلي، إضافة إلى تسهيل الإجراءات الإدارية المرتبطة بالتدبير البيداغوجي المنوطة بمديري المؤسسات التعليمية. وقد شكل «مسار» تحولا حقيقيا نحو نزع الطابع المادي عن عملية التدبير المدرسي. وبالفعل فلو لم يكن لمسار سوى فضل الارتكاز على الرقم الوطني الوحيد للتلميذ، لكان ذلك كافيا للاعتراف بالقيمة المضافة القوية لهذا النظام الإعلامي، ذلك أن قاعدة «مسار» تنجز كل سنة دراسية، بطريقة سلسلة، وتقوم بالإحصاء الشامل لما يقارب خمس سكان المغرب، (أي سبعة ملايين تلميذ وتلميذة).

عرف نظام مسار تحسنا ملموسا منذ اعتماده سنة 2013. وهو يخص اليوم، ليس فقط، مصالح التسجيل، وإعادة التسجيل، والتحويل، والتوجيه، وإنما كل ما يتعلق بتدبير الزمن المدرسي، والبنية التحتية للمؤسسة، والتدبير البيداغوجي للموارد البشرية، والمعلومات حول الخدمات الاجتماعية التي يستفيد منها التلامذة ، وفضاء آباء التلامذة وأوليائهم. وبفضل هذا النظام، يمكن لهؤلاء الآباء والأمهات والأولياء أن يطلعوا عبر الأنترنيت على النقط الدراسية لأبنائهم. وتجدر الإشارة، في هذا

الصدد، إلى أن قاعدة «مسار» تحتوي على مكون هام، يتعلق بتقييم التلامذة. ففي كل أسدس من كل سنة دراسية، تخزن 260 مليون نقطة تقييم في قاعدة معطيات واحدة، ويطبع أكثر من 6,5 مليون كشف للنقط انطلاقا من هذه القاعدة.

استعمال «مسار» باعتباره أداة تقييم السياسات التعليمية

إذا كانت منصة مسار قد وضعت في البداية، من قبل وزارة التربية الوطنية، من أجل تسهيل التدبير المدرسي، فإنه يمكن استعمالها، كذلك، كأداة للتحليل، ووسيلة لاتخاذ القرار، وتعزيز الحكامة الجيدة للنظام التربوي. ذلك أن استعمال هذه المنظومة الإعلامية، يفتح سبلا جديدة في مجال التتبع والتقييم. فهي تمكن من رسم مسار التلميذ بسهولة في قاعدة المعطيات، انطلاقا من الرمز مسار للتلميذ. ويمكن «الرمز السري مسار»، الذي يشكل ثورة حقيقية في المنظومة الإعلامية لنظام التربية والتكوين، من تتبع مسار التلميذ منذ ولوجه التعليم الأولي، وطيلة تمدرسه في أسلاك التعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي، حتى خروجه من التعليم المدرسي[5].

وضعت وزارة التربية الوطنية، رهن إشارة الهيئة الوطنية للتقييم نسخة من قاعدة معطيات «مسار» بالنسبة للسنوات الخمس الأخيرة. ولضمان سرية هوية التلامذة، قامت الوزارة بإعادة تشفير رمز مسار السري، ومنحت للهيئة مفتاحا مطابقا يختلف عن رمز مسار السري. وهكذا أمكن تتبع مجموعة من أفواج التلامذة ، طيلة السنوات الخمس بالنسبة للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي، دون الكشف عن هويتهم.

4. نسبة الانقطاع المدرسي: حساب وفق المقاربة الجديدة

تعتمد نسبة الانقطاع الدراسي السنوي، كما كانت تحسب لحد الآن، على صيغة الحصيلة بين نسب التدفقات داخل النظام. يتم أولا حساب نسب النجاح والتكرار، ثم يتم استخلاص نسبة الانقطاع من خلال خصم نسب النجاح والتكرار من الوحدة: كانت هذه الطريقة مبررة لما كانت المعطيات الفردية حول التلامذة غير متوفرة، ولما كانت المعطيات الوحيدة المعتمد عليها هي المعطيات المتعلقة بالمؤسسات التعليمية (قاعدة ESISE). وبالتالي فقد تبين أن هذه الطريقة لا تمكن من الأخذ بعين الاعتبار حركية التلامذة بين المؤسسات التعليمية، وتعطي نسب إنقطاع أقل من ما هو موجود في الواقع.

5 . توصي الهيئة الوطنية للتقييم بإلحاح بهذا الصدد أن يتم الاحتفاظ بنفس الرمز مسار للتلامذة الملتحقين بالجامعة أوالتكوين المهني.

مكن توافر قاعدة «مسار» من اعتماد مقاربة أكثر واقعية لحساب نسبة الانقطاع الدراسي. تقوم هذه المقاربة على التتبع الفردي لكل تلميذ داخل النظام التربوي، بواسطة رمزه الوحيد في منصة مسار. وبمجرد ما يختفي التلميذ من هذه المنصة، يعتبر منقطعا عن الدراسة. ميزة هذه الطريقة أنها تمكن من التعرف، في النظام المعلوماتي مسار، على وجهة التلميذ حتى في حالة انتقاله من مؤسسة إلى أخرى، أو من وسط إلى آخر، وحتى من جهة إلى أخرى؛ والتحكم، بالتالي، في الأخطاء الناتجة عن حركية التلامذة. وتمكن هذه الطريقة، كذلك، من كشف حالات التوقف المؤقت عن الدراسة، وهي حالات التلامذة الذين يغادرون المدرسة لمدة معينة، بسبب المرض أو غيره، تم يعودون إليها. وهكذا يمكن حساب نسب الانقطاع الدراسي وفق معايير مختلفة، مثل السلك الدراسي، والمستوى التعليمي، والوسط، والنوع، وطبيعة المؤسسة. وزيادة على ذلك، يمكن حساب هذه النسبة على جميع المستويات الترابية الممكنة (الجهة، والإقليم، والجماعة الترابية).

5. تحليل وتتبع أفواج فعلية من التلامذة

بما أن الطريقة المستعرضة (transversale) لدراسة الأفواج تقوم على نسب التدفق خلال السنة الأخيرة، فإن نسبة الإنهاء «المستعرض»، (إنهاء التلامذة لمختلف الأسلاك التعليمية)، تبالغ، عادة، في تقدير نسبة التلامذة المستمرين في الدراسة. وهكذا فإذا كانت المقاربة المستعرضة تعيد تكوين فوج «وهمي»، («افتراضي»)، انطلاقا من نسب التدفق خلال السنة الدراسية الواحدة، فإننا نقترح، في هذا الأطلس، عوض ذلك، تتبع أفواج فعلية من التلامذة. وبالفعل، فزيادة على تقديم نسب انقطاع جديدة تأخذ بعين الاعتبار حركية التلامذة، داخل القطاعات، وبين المجالات الترابية، نقترح تحليلا جديدا، يخص تتبع أفواج فعلية من التلامذة، انطلاقا من قاعدة المعطيات «مسار» للسنوات الدراسية الخمس الأخيرة. إن تتبع أفواج فعلية من التلامذة، أداة لا غنى عنها لفهم ظاهرة الانقطاع الدراسي، والتمكن من تقييم، على نحو منتظم، التقدم الحاصل في المردودية الداخلية للنظام المدرسي المغربي، قصد استهداف المشاكل التي يعاني منها هذا النظام بشكل أفضل. ولتحديد الإجراءات اللازم اتخاذها من أجل إيجاد حلول لهذه المشاكل، وتحسين مردودية النظام التربوي، تم تتبع مسار أكثر من 6,5 مليون تلميذ وتلميذة من سنة 2013-2014 إلى سنة 2017-2018.

مكننا تحليل هذه الأفواج من إحصاء المسارات الدراسة المختلفة التي يمكن أن يسلكها التلامذة خلال هذه الفترة، ومن حساب نسب الانقطاع المتراكمة خلال فترة 2014-2018. في المجموع، تم تحديد سبعة مسارات وفق معايير النجاح والتكرار والمغادرة، أخذا في الاعتبار جميع التوليفات الممكنة بين هذه المعايير.

يبين الشكل أسفله مثالا لتتبع فوج من تلامذة السنة الخامسة ابتدائي مع المسارات السبعة الممكنة.

خطاطة 1. مثال عن تتبع فوج فعلي من 1000 تلميذ وتلميذة مسجلين في السنة الخامسة ابتدائي سنة 2013 – 2014 حتى السنة الثالثة إعدادي 2017–2018

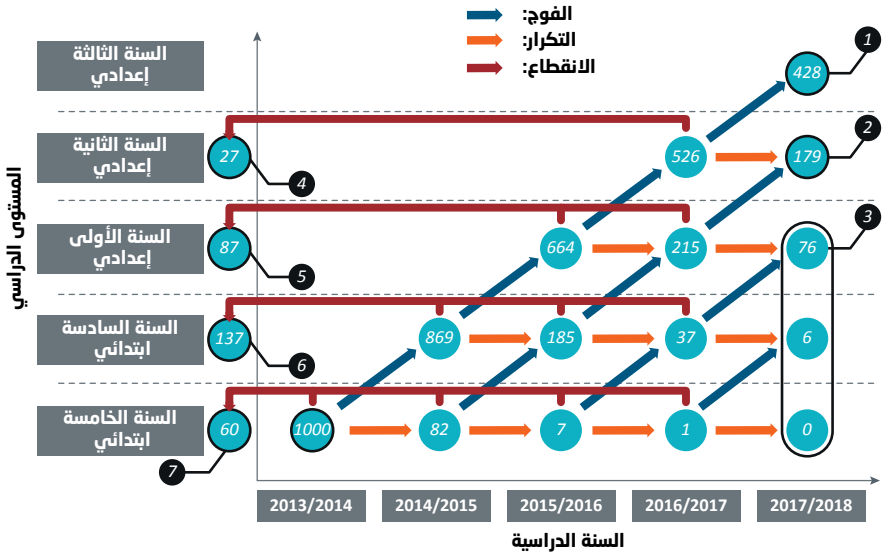

تمكن معطيات قاعدة «مسار» من تتبع فوج التلامذة المسجلين برسم السنة الدراسية 2013-2014 في كل مستوى تعليمي. وفي هذا الأطلس، اخترنا دراسة أفواج ثلاث مستويات التي تعتبر انطلاقة المسار الدراسي للتلامذة، وهي السنة الأولى ابتدائي، والسنة الخامسة ابتدائي، والسنة الثانية إعدادي. يمكن هذا الاختيار من تغطيه الأسلاك الدراسية الثلاثة، وملاحظة الانقطاع الحاصل عند الانتقال من سلك لآخر، ومن مستوى دراسي لآخر. قدمت نتائج تحليل هذه الأفواج الثلاثة في القسم الأول من هذا الأطلس على المستويين الوطني والجهوي، ووفق الوسط.

يبرز الشكل الموالي الأفواج الثلاثة المعنية.

1. المسار الأول

مسار فوج التلامذة الذين نجحوا أربع سنوات دراسية متتالية بدون أي تكرار.

2. مسار الثاني

فوج التلامذة الذين نجحوا ثلاث سنوات دراسية، وكرروا سنة واحدة خلال ذلك المسار.

3. مسار الثالث

فوج التلامذة الذين كرروا مرتين على الأقل خلال السنوات الأربع من الدراسة.

4. مسار الرابع

فوج التلامذة الذين نجحوا ثلاث سنوات دراسية، وانقطعوا عن الدراسة في السنة الدراسية الأخيرة.

5. مسار الخامس

فوج التلامذة الذين نجحوا سنتين دراسيتين ثم غادروا المدرسة إما مباشرة أو بعد تكرار.

6. مسار السادس

فوج التلامذة الذين نجحوا سنة واحدة، ثم انقطعوا عن الدراسة، إما مباشر أو بعد تكرار أو عدة تكرارات.

7. مسار السابع

فوج التلامذة الذين انقطعوا لم ينجحوا في أية سنة إما مباشرة، وإما بعد تكرار أو عدة تكرارات.

خطاطة 2. أفواج التلامذة الثلاثة المدروسة

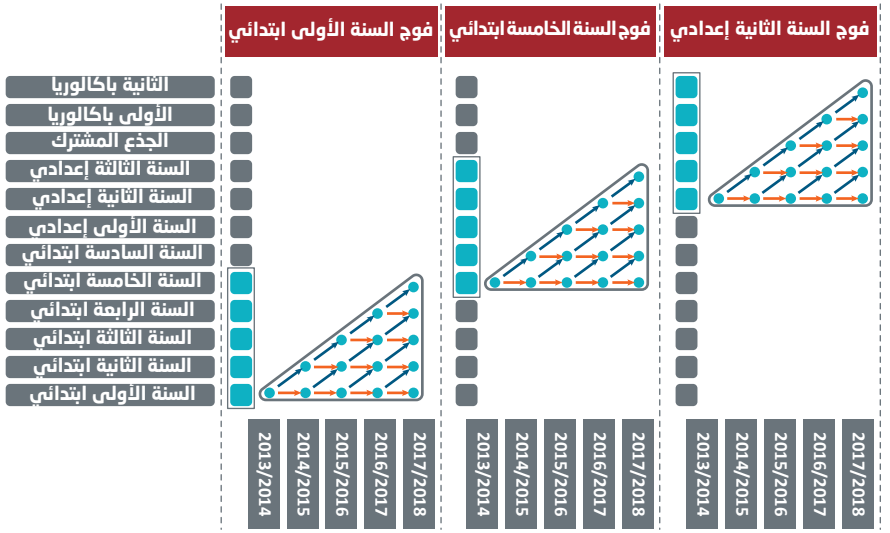

6. أشجار التصنيف الجهوي والإقليمي للمسارات الدراسية

للقيام بتصنيف ترابي لمسارات الأفواج المدروسة وفق نسب الانقطاع المتراكمة، لجأنا إلى تقنيات تصنيف جديدة، وخاصة منها أشجار التصنيف والانحدار. أشجار التصنيف والانحدار هي تقنيات جد مشهورة مشتقة من مجال التنقيب عن البيانات. وهي تقنيات غير بارامترية (غير معيارية)، تربط بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة أو المفسرة. ميزتها أنها لا تستلزم أي افتراض أو شرط بخصوص توزيع المتغير التابع. وعلاوة على ذلك، فإن قوتها تكمن في قدرتها على معالجة كميات كبيرة من المعطيات، وتقديم النتائج على شكل قواعد قابلة للتأويل بسهولة، وذلك على خلاف التقنيات الإحصائية التقليدية للنمذجة، مثل الانحدار متعدد الحدود. فالهدف النهائي، إذن، من أشجار التصنيف، هو تقسيم الساكنة إلى فئات أكثر تجانسا وفق قيم المتغير التابع، انطلاقا من القيم الممكنة للمتغيرات المستقلة أو المفسرة.

مكن تطبيق أشجار التصنيف على معطيات أفواج مسار 2013-2014 من تصنيف الجهات وفق تردد المسارات السبعة الواردة أعلاه داخل كل جهة، النتيجة النهائية التي تعطيها لنا الشجرة المحصل عليها، هي تجميع الجهات الأكثر تشابها من حيث بنية المسارات السبعة. وبالمثل، كان الهدف من التصنيف الإقليمي هو تجميع الأقاليم المتشابهة داخل كل جهة، وترتيبها داخل تلك الجهة.

أنجز التحليل مع التمييز كل مرة بين الوسطين الحضري والقروي، نظرا للفوارق الموجودة بين هذين الوسطين من حيث الانقطاع الدراسي.

١١ التحليل الإجمالي للانقطاع الدراسي

1. تحليل وفق سلك التعليم: ارتفاع مقلق للانقطاع الدراسي في سلك الثانوي الإعدادي

في سنة 2015 بلغ عدد التلامذة الذين انقطعوا عن الدراسة 508300 تلميذا وتلميذة، أي 8.8% على الصعيد الوطني في جميع الأسلاك التعليمية. انخفض هذا العدد بشكل ملموس سنة 2016، ليبلغ عدد المنقطعين عن الدراسة 407674 (أي 7,1% من مجموع التلامذة المتمدرسين). لكن الاتجاه انقلب منذ ذلك التاريخ ليعود عدد التلامذة المنقطعين إلى الارتفاع سنتي 2017 و2018، وليبلغ 431876 تلميذا وتلميذة، أي بنسبة 7,4% من مجموع تلامذة الأسلاك التعليمية الثلاثة.

جدول 1. تطور عدد المنقطعين عن الدراسة وفق الأسلاك (التعليم العمومي)

سلك التعلم	2015	2016	2017	2018
الابتدائي	179 533	131 797	127 435	126 195
الثانوي الاعدادي	195 949	179 921	194 012	212 133
الثانوي التأهيلي	132 821	95 956	96 150	93 548
المجموع العام	**508 303**	**407 674**	**417 597**	**431 876**

يبين تحليل الانقطاع الدراسي وفق الأسلاك التعليمية أن أغلبية الانقطاعات تحدث في السلك الأساسي ب 78.3% من مجموع التلامذة المنقطعين، أي حوالي 338000 انقطاع في السلكين الابتدائي والإعدادي، وهما سلكا التمدرس الإجباري الذين يفترض فيهما المحافظة على التلامذة في المدرسة حتى نهاية السلك الإعدادي على الأقل. وإذا كان عدد الانقطاعات عن الدراسة في الابتدائي قد انخفض منذ 2015، ليستقر سنتي 2017 و2018 حول 126000 منقطع ومنقطعة، فإن عدد الانقطاعات في السلك الإعدادي مستمر في زيادته المقلقة، ليصل عتبة 212000 سنة 2018 متجاوزا عدد الانقطاعات المسجلة سنة 2015. أما الانقطاع في مستوى التعليم الثانوي التأهيلي، فهو متحكم فيه أكثر، بسبب الانتقاء الذي يتم في مرحلة التعليم الإعدادي، والذي يدفع آلاف الأطفال إلى مغادرة المدرسة قبل وصولهم مرحلة الثانوي التأهيلي. وبلغ عدد المنقطعين في هذا السلك 93000 سنة 2018.

يظهر تحليل نسب الانقطاع حسب السلك، نفس المعطيات تقريبا: فإذا كانت نسب الانقطاع في الابتدائي، والثانوي التأهيلي تميل إلى الانخفاض، منذ سنة 2015، مع انخفاض دال سنة 2016 ثم بطيء جدا سنة 2017 و 2018، فإن نسبة الانقطاع في الإعدادي تزداد، ووصلت ذروتها سنة 2018 ب 14,3%.

رسم بياني 1. تطور نسبة الانقطاع حسب السلك التعليمي (التعليم العمومي)

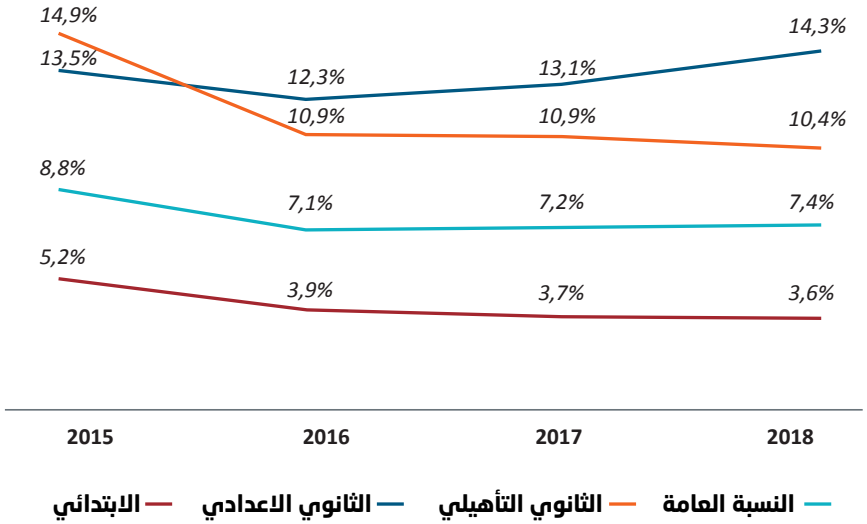

2. تحليل حسب المستوى التعليمي: نسب انقطاع مرتفعة جدا عند نهاية الأسلاك التعليمية

الملاحظة الأساسية المستخلصة من تحليل نسب الانقطاع وفق المستويات التعليمية، هي أن تلك النسب تصل مستواها الأقصى في الأقسام النهائية في مختلف الأسلاك التعليمية المختلفة. في السنة السادسة للتعليم الابتدائي مثلا، نسبة الانقطاع المسجلة سنة 2018 هي 12,4%، وبلغت تلك النسبة على التوالي،19,3% و 17,1% في السنة الثالثة إعدادي، والسنة الثانية بكالوريا؛ وهو ما يبين صعوبة انتقال التلامذة من السلك الابتدائي إلى السلك الإعدادي، وبشكل خاص من الإعدادي إلى الثانوي التأهيلي.

يفسر هذا الانقطاع بعدة أسباب، وخاصة منها العرض المحدود على مستوى التعليم الإعدادي والثانوي التأهيلي في المناطق القروية، والتأخر الناتج عن ارتفاع السن المتراكم نتيجة التكرارات المتتالية، وأسباب أخرى عائلية كالفقر. ومع ذلك، فإن ما يطرح إشكالا هو استمرار الانقطاع الدراسي خلال السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

جدول 2. تطور نسب الانقطاع عن الدراسة حسب المستويات التعليمية (التعليم العمومي)

سلك التعلم	المستوى التعليمي	2015	2016	2017	2018
الابتدائي	السنة الأولى ابتدائي	2,5%	1,8%	1,6%	1,4%
	السنة الثانية ابتدائي	2,7%	1,3%	1,0%	1,1%
	السنة الثالثة ابتدائي	3,1%	1,7%	1,4%	1,4%
	السنة لرابعة ابتدائي	4,0%	2,6%	2,4%	2,3%
	السنة الخامسة ابتدائي	5,8%	4,0%	4,0%	3,8%
	السنة السادسة ابتدائي	13,6%	12,1%	12,1%	12,4%
الثانوي الإعدادي	السنة الأولى إعدادي	11,0%	8,9%	9,9%	12,0%
	السنة الثانية إعدادي	9,8%	9,1%	10,0%	11,4%
	السنة الثالثة إعدادي	19,1%	18,1%	18,8%	19,3%
الثانوي التأهيلي	الجذع المشترك	8,2%	6,6%	6,3%	6,9%
	السنة الأولى بكالوريا	8,6%	7,7%	7,4%	7,4%
	السنة الثانية بكالوريا	27,0%	17,9%	19,2%	17,1%

3. تحليل حسب الوسط: تفاوت في نسب الانقطاع الدراسي في غير صالح الوسط القروي في سلكي التعليم الإجباري

تختلف ظاهرة الانقطاع الدراسي في الوسط الحضري عما هي عليه في الوسط القروي. في المقام الأول، يقودنا التحليل المقارن لنسب الانقطاع بين الوسطين الحضري والقروي إلى الإقرار بأن مستويات هذه النسب متقاربة جدا، في كل الأسلاك التعليمية مجتمعة: (7,3% في الوسط الحضري، و7,5% في الوسط القروي سنة 2018). لكن التحليل الدقيق وفق الأسلاك التعليمية الثلاثة، ووفق الوسط، يظهر أن الانقطاع الدراسي في سلكي الابتدائي والثانوي الإعدادي، يمس الوسط القروي أكثر من الوسط الحضري. ففي سنة 2018، بلغت نسبة الانقطاع الدراسي في التعليم الابتدائي 4,8% في الوسط القروي، مقابل 2,2% فقط في الوسط الحضري. وأسوأ من ذلك، فإن نسبة الانقطاع الدراسي في السنة السادسة ابتدائي في الوسط القروي، تعد من أعلى النسب المسجلة في هذا السلك (18,1%)، مقارنة مع النسبة المسجلة في الوسط الحضري (5,9%). أما في الثانوي الإعدادي، فإن نسبة الانقطاع الدراسي في الوسط القروي سنة 2018 تصل إلى 16,8%، مقابل 12,9% في الوسط الحضري. وفي هذا السلك دائما، يعرف المستوى النهائي (أي السنة الثالثة إعدادي) أعلى نسبة هدر مقارنة بالمستويين، الابتدائي والثانوي التأهيلي، وخاصة في الوسط القروي، حيث تبلغ تلك النسبة 22,7% مقابل 17,7% في الوسط الحضري.

رسم بياني 2. نسبة الانقطاع الدراسي حسب الوسط والسلك سنة 2018 (التعليم العمومي)

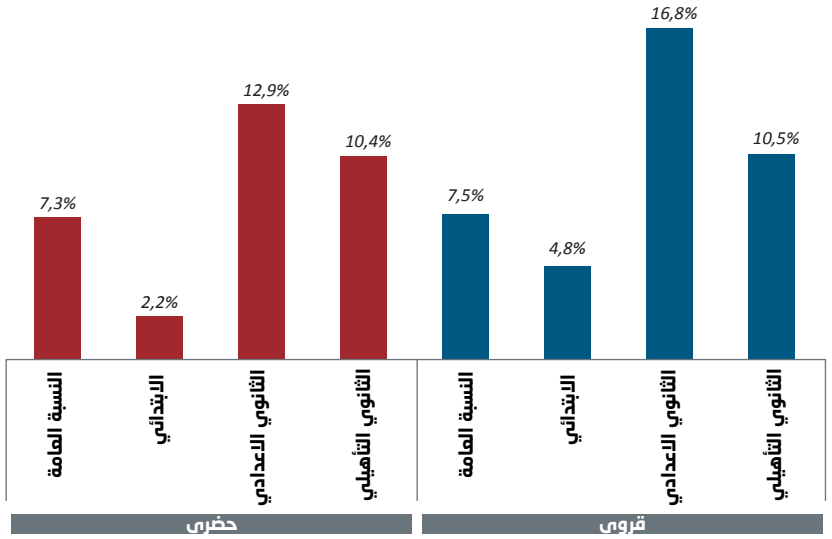

4. تحليل وفق النوع: انقطاع مبكر بالنسبة للإناث ومتأخر أكثر بالنسبة للذكور

على العموم، يبين تحليل الانقطاع الدراسي وفق النوع أن الإناث يستمرن أكثر من الذكور في سلك التعليم الثانوي. حيث، غادر 11,6% من الإناث سلك الثانوي الإعدادي، و8,8% منهن غادرن سلك الثانوي التأهيلي، في الوقت الذي بلغت تلك النسب، عند الذكور 16,6% في الإعدادي، و 11,9% في الثانوي التأهيلي. وعلى العكس من ذلك، تتعرض الإناث إلى الانقطاع الدراسي أكثر من الذكور في التعليم الابتدائي: 3,9% من الإناث، مقابل 3,4% من الذكور. ويشكل مستوى السادسة ابتدائي حاجزا صريحا أمام الإناث، ويحول دون انتقالهن إلى سلك التعليم الثانوي الإعدادي، حيث تتخلى 14,6% منهن عن الدراسة في هذا المستوى، مقابل 10,4% بالنسبة للذكور. أما في نهاية السلكين الإعدادي والتأهيلي، فإن الذكور هم الذين يسجلون أعلى نسب للانقطاع عن الدراسة.

رسم بياني 3 . نسب الانقطاع حسب النوع والأسلاك ونهاية الأسلاك التعليمية سنة 2018 (التعليم العمومي)

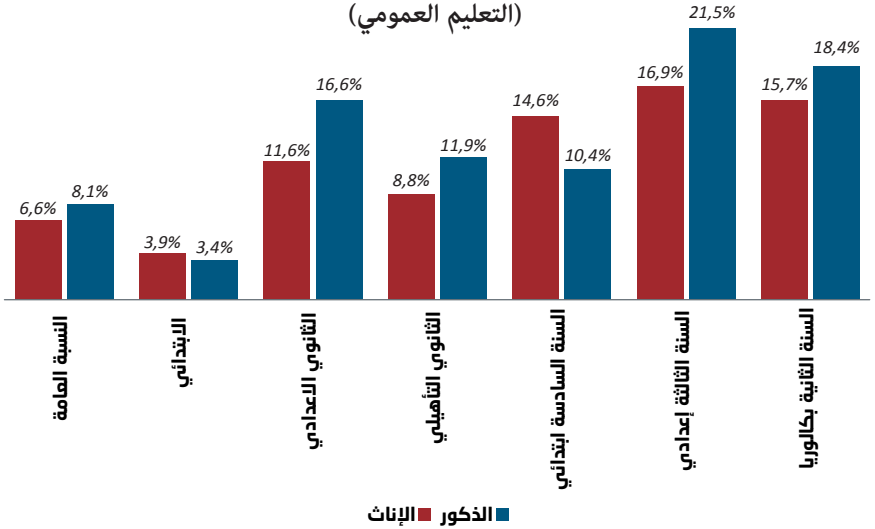

رسم بياني 4. نسب الانقطاع الدراسي وفق النوع في الأسلاك، ونهاية الأسلاك، وفق الوسط، سنة 2018 (التعليم العمومي)

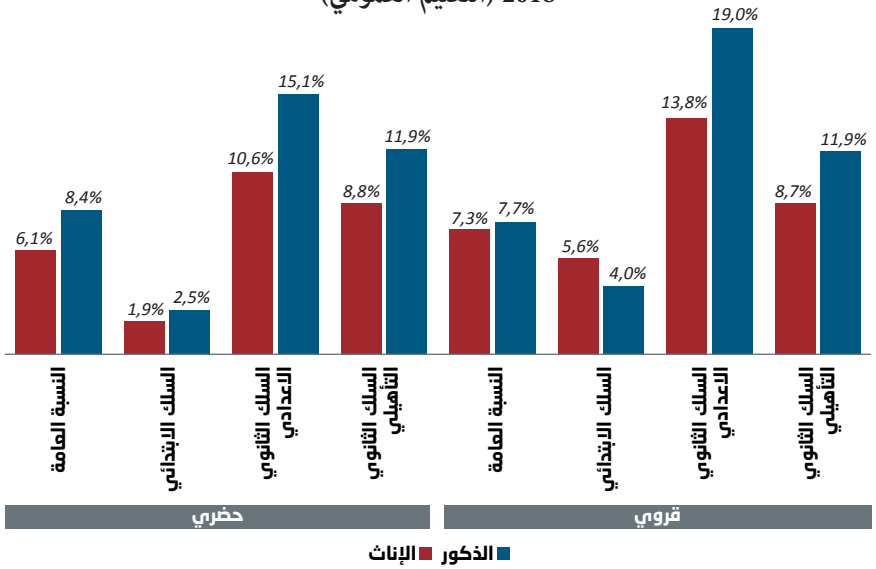

5. تحليل حسب النوع والوسط : الفتيات القرويات تجدن صعوبة في الانتقال من السلك الابتدائي إلى الإعدادي

الفرق المسجل في الانقطاع الدراسي بين الإناث والذكور أكثر خطورة في الوسط القروي حيث يمس 5,6% من الإناث في التعليم الابتدائي، مقابل 4% من الذكور. وعلى العكس من ذلك، فإن الذكور هم الذين يعانون أكثر من الانقطاع الدراسي في الثانوي بسلكيه الإعدادي والتأهيلي، في الوسط القروي. الفرق الأكثر أهمية بين الجنسين، لوحظ في السنة السادسة ابتدائي في الوسط القروي، حيث بلغت نسبة الانقطاع عن الدراسة 23,4% لدى الإناث، مقابل 13,6% لدى الذكور. وهذا ما يؤكد، مرة أخرى، الصعوبة التي تجدها الإناث القرويات في الانتقال من الابتدائي إلى الإعدادي، مقارنة مع الذكور. ينقطع الذكور القرويون أساسا في التعليم الإعدادي حيث يغادر الدراسة 19% منهم مقابل 13,8% من الإناث، وخاصة في السنة الثالثة إعدادي، التي يغادر فيها الدراسة 24,6% من الذكور كل سنة، مقابل 20,1% من الإناث.

في الوسط الحضري، يتعرض الذكور للانقطاع الدراسي أكثر مما تتعرض له الإناث. ويتأكد هذا المعطى في كل الأسلاك ونهايات الأسلاك التعليمية في الوسط الحضري.

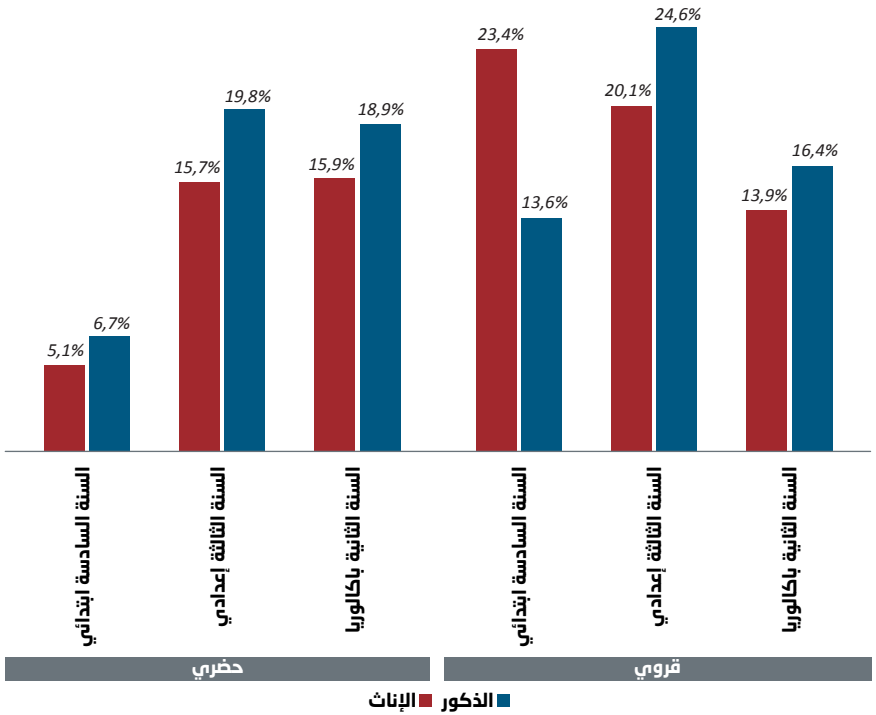

6. تحليل وفق طبيعة المؤسسة: المدارس الفرعية والجماعاتية أكثر عرضة للانقطاع من المدارس المستقلة

بدورها، تحدد طبيعة المدرسة حظوظ التلميذ للاستمرار في الدراسة أو الانقطاع عنها قبل الحصول على شهادة. في التعليم الابتدائي بشكل خاص، سجلت المدارس الفرعية سنة 2018 انقطاعا دراسيا قدره 5,6%، متبوعة بالمدارس الجماعاتية ب 5,4% ثم مجموعة مدارس ب 4,1%، أخيرا، بالمدارس المستقلة التي سجل فيها انقطاع دراسي قدره 2,2%. في التعليم الإعدادي، عرفت نويات (Noyaux) الإعداديات نسب انقطاع أكبر من تلك التي عرفتها الإعداديات العادية (16,4% و 14,1% على التوالي). وأخيرا، في الثانوي التأهيلي، سجلت أعلى نسبة انقطاع في ثانويات التعليم الأصيل (14,9%). وعلى العكس من ذلك، كانت نسبة الانقطاع الدراسي في الثانويات التأهيلية 5% فقط.

رسم بياني 5. نسبة الانقطاع الدراسي حسب طبيعة المؤسسة والسلك التعليمي سنة 2018 (التعليم العمومي)

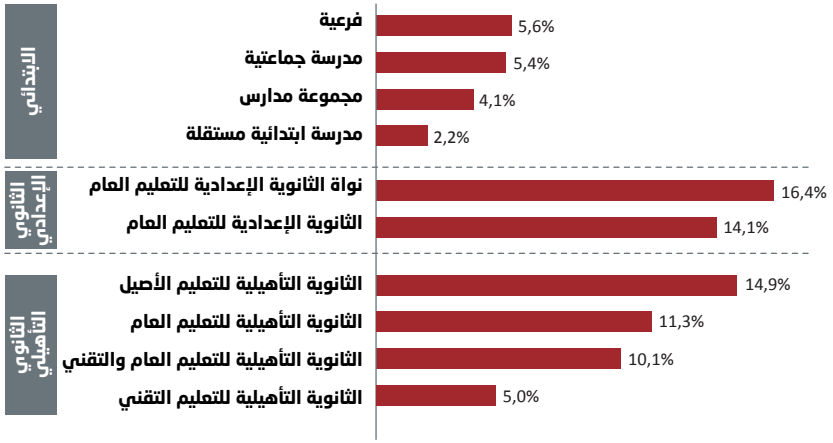

7. تحليل الانقطاع الدراسي وفق المجالات الترابية: جهات الجنوب ودرعة - تافيلالت وسوس ماسة، تعرف أدنى نسب للانقطاع الدراسي

على المستوى الوطني، مكنتنا نسب الانقطاع الدراسي التي تم حسابها وفق المقاربة الجديدة من تحليل هذه الظاهرة وفق مجموعة من المعايير (الوسط، وطبيعة المؤسسة، إلخ) لم يسبق لها أبدا أن كانت جزءاً من تحليل الانقطاع الدراسي، بسبب نقص المعطيات ومحدوديتها. لكن، مع توافر المعطيات الفردية حول التلامذة، أصبح هذا النوع من التحليل ممكنا، وموثوقا به، ومفيدا جدا. ذلك أن من بين مزايا توافر هذه المعطيات، أننا أصبحنا نستطيع، من الآن فصاعدا، القيام بتحاليل جد مفصلة على مستوى أصغر وحدة ترابية ممكنة. فلاكتشاف مصادر الانقطاع الدراسي في المغرب، وتكوين فكرة عن تموقع المجالات الترابية الوطنية وفق هذا المتغير، من المهم أن نتابع تحليل ظاهرة الانقطاع الدراسي على صعيد جهات المملكة.

يبين تحليل الانقطاع الدراسي في كل أسلاك التعليم العمومي مجتمعة في سنة 2018، أن الأقاليم الجنوبية وجهتي درعة-تافيلالت وسوس-ماسة، تأتي في أسفل الترتيب، بنسب الانقطاع الأكثر انخفاضا على الصعيد الوطني: (على التوالي 5,09% و 6,39%). جهات مراكش-أسفي، وطنجة-تطوان-الحسيمة، وبني ملال-خنيفرة، والرباط-سلا-القنيطرة، والجهة الشرقية، هي الجهات الأكثر تأثرا بالانقطاع الدراسي في الأسلاك التعليمية الثلاثة (من 7,42% إلى 7,86%). أما جهتا فاس-مكناس والدار البيضاء-سطات، فإنهما تتموقعان في الوسط (6,87% و7,2% على التوالي).

رسم بياني 6. نسب الانقطاع الدراسي حسب الجهات (التعليم العمومي، كل الأسلاك مجتمعة)

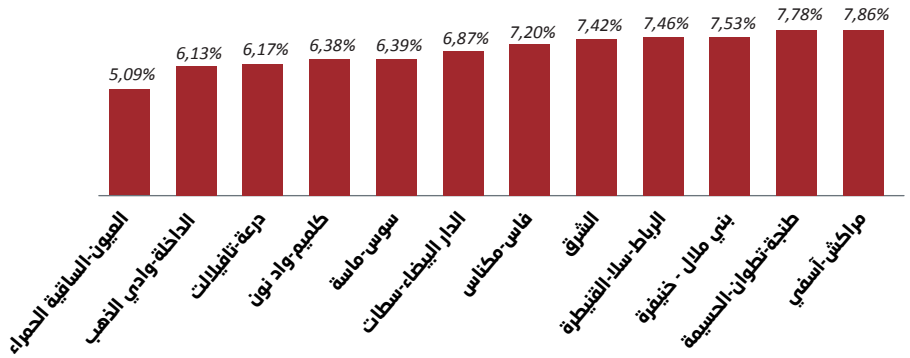

وكما لوحظ سابقاً، تقوم عوامل الوسط والسلك التعليمي بدور مهم في تحديد الفوارق بين نسب الانقطاع الدراسي. وتبعا لذلك، وبشكل عام، لن يكون التحليل الجهوي كاملا، ما لم نقم بتحليل الانقطاع الدراسي وفق الوسط والسلك التعليمي داخل كل جهة.

يكشف التحليل وفق الوسط داخل الجهات، تشكيلة أخرى مغايرة للتشكيلة أعلاه. ففي الوسط الحضري، تحتفظ جهتا الجنوب بموقعهما، بأضعف نسب الانقطاع. وضمن الجهات الأكثر تأثرا بهذه الظاهرة، نجد جهة بني ملال- خنيفرة، متبوعة بالجهة الشرقية، وجهة طنجة الحسيمة.

رسم بياني 7. نسب الانقطاع الدراسي حسب الجهات سنة2018 (التعليم العمومي، كل الأوساط مجتمعة، الوسط الحضري)

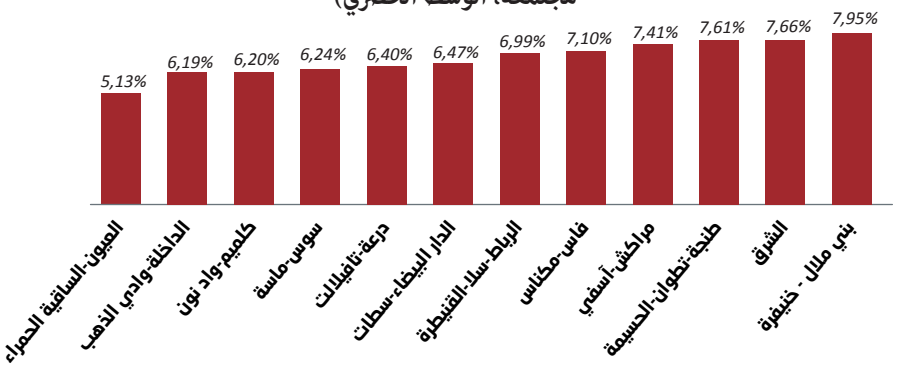

يظهر التحليل في الوسط القروي واقعا مغايرا تماما، يتميز بكون جهة الرباط-سلا-القنيطرة، قد جاءت ضمن الجهات التي تشهد أعلى نسب للانقطاع الدراسي، إلى جانب جهات مراكش-أسفي، وطنجة-تطوان-الحسيمة، والدار البيضاء-سطات. جهات الجنوب هي الأقل تأثرا بالانقطاع الدراسي، إلى جانب جهتي درعة-تافيلالت وسوس-ماسة. وتبين هذه المخرجات المفاجئة (التي تصنف جهتي الرباط-سلا-القنيطرة ضمن الجهات المعنية بالانقطاع الدراسي أكثر من غيرها، في الوسط القروي)، أهمية القيام بتحليل دقيق للانقطاع الدراسي وفق معايير مختلفة، كلما كان ذلك ممكنا.

رسم بياني 8. نسب الانقطاع الدراسي حسب الجهات سنة 2018 (التعليم العمومي بكل أسلاكه، الوسط القروي)

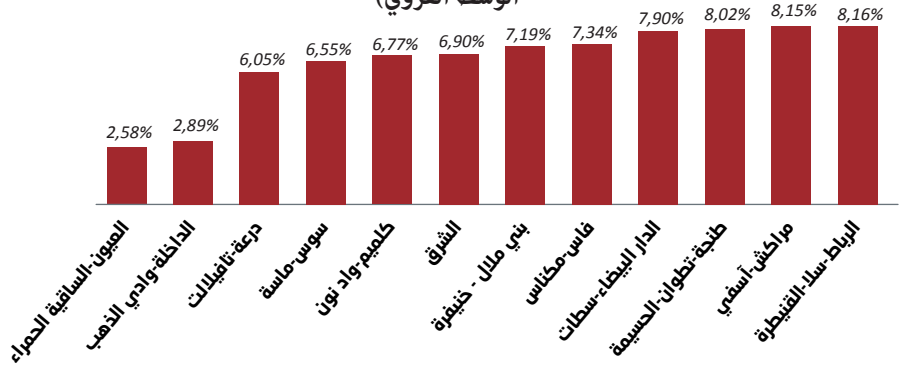

تمت مواصلة تحليل نسب الانقطاع الدراسي على المستويين الإقليمي والجماعاتي، وخاصة في مستويات نهايات الأسلاك التعليمية، قصد تكوين فكرة عن حقيقة الفوارق الموجودة، بين الأقاليم والجماعات الترابية المختلفة في المغرب. حيث تقدم النسخة الفرنسية خرائطية مفصلة للانقطاع المدرسي على مستوى الجماعات الترابية وتموقع الأقاليم وفق نسب الانقطاع التي عرفتها سنة 2018.

لتصفح البيانات الخرائطية أنظر الصيغة الفرنسية

أنجز هذا التقرير :

تحت إشراف رحمة بورقية ،

وائل بنعبد العالي ، سعدالله برحيلي ، محمد موقدير ، هند الراضي ، إسماعيل منياني ، الحسين بوشما ، نورة كلول ، محمد المصير .

تصحيح ، ومعالجة وتصميم :

محمد زرنين ، فوزية عدي ، زكرياء بدري

لذكر هذا التقرير :

الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ، تحت إدارة رحمة بورقية ،

الأطلس المجالي الترابي للانقطاع الدراسي تحليل مسار فوج 2014-2018 والخرائطية الإقليمية ،

وائل بنعبد العالي ، سعدالله برحيلي ، محمد موقدير ، هند الراضي ، إسماعيل منياني ، الحسين بوشما ، نورة كلول ، محمد المصير .

الرباط 2019 .

ملتقى شارع أليليا وشارع علال الفاسي
حي الرياض، الرباط، ص.ب : 6535

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

الهاتف : 0537-77-44-25 | contact@csefrs.ma
الفاكس : 0537-68-08-86 | www.csefrs.ma